



مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: فكرة الهيمنة الامريكية عند جوزيف ناي وبريجنسكي

اسم الكاتب: أ.م.د. اسعد عبد الوهاب عبد الكريم، هاشم زامل كايم

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7740>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 10:00 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على

info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضوّي المقال تحتها.





: <https://doi.org/10.25130/tifps.v2i10.125>

TJFPS

ISSUE
10

IRAQI

Academic Scientific Journals



ISSN: 2663-9203 (Electronic)

ISSN: 2312-6639 (print)

العراقية
المجلة الأكاديمية العلمية



Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

Contents lists available at:
<http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic>

Tikrit Journal For Political Science

فكرة الهيمنة الامريكية عند جوزيف ناي وبريجنسكي

The Idea of American Dominance by Joseph Nye and Berginsky

Assad Abdel-Wahhab Abdul-Karim^a

* أ.م.د اسعد عبد الوهاب عبد الكريم^a

Hashim zamil kaim^a

هاشم زامل كايم^a

University of Tikrit / College of Political Science^a

جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية^a

Article info.

Article history:

- Received 19 April. 2017
- Accepted 15 May. 2017
- Available online 30 June. 2017

Abstract: American dominance made an important objective in American political thought by virtue of the terms of reference that have shaped the mentality of the external decision–maker from using of all means in order to achieve this goal. Its came to rationalize the successive American administrations in the best use of the components of American power in order to perpetuate this domination. the most important contributions to this area was the intellectual theory of Joseph Nye and Zbigniew Brzezinski, who were to have an important role in the sharp debate about American hegemony and its future, by highlighting America's strengths compared with competitors hinted Lin, who can threaten American dominance in this century.

©2017. THIS IS AN OPEN ACCESS
ARTICLE UNDER THE CC BY
LICENSE
<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



*Corresponding Author: Assad Abdel-Wahhab Abdul-Karim, E-Mail: asaad@tu.edu.iq Tel: , Affiliation:
University of Tikrit / College of Political Science

معلومات البحث :**تاریخ البحث:**

- الاستلام : 19 / نیسان / 2017

- القبول : 15 / اپریل / 2017

- النشر المباشر : 30 / حزیران / 2017

الخلاصة : شكلت الهيمنة الامريكية هدفاً أساسياً في الفكر السياسي الأمريكي ووفقاً للمرجعيات

التي شكلت عقلية صانع القرار الخارجي، وسought له استعمال الوسائل في سبيل تحقيق هذا الهدف، والتي تأطرت بمجموع من النظريات السياسية التي جاءت لترشيد الإدارات الأمريكية المتعاقبة في كيفية الاستغلال الأمثل لمكونات القوة الأمريكية في سبيل إدامه هذه الهيمنة، ومن

اهم المساهمات في هذا المجال جاء التنظير الفكري لجوزيف ناي وزيغفريو بريجنسيكي، اللذان كانا

لهما دوراً مهماً في النقاش الحاد حول الهيمنة الأمريكية ومستقبلها، من خلال إبراز نقاط القوة الأمريكية بالمقارنة مع المنافسين المحتملين، الذين يمكن ان يهددوا الهيمنة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية :

• الهيمنة الأمريكية

• جوزيف ناي

• بريجنسيكي

• السياسة الخارجية

• القوة العسكرية

• التفوق الاقتصادي

المقدمة

شهد العقد الأخير من القرن الماضي ولا زال نقاشاً حاداً وتساؤلات عديدة حول الهيمنة الأمريكية، من ناحية الإمكانيات مقارنة بالقوى المنافسة، وضرورة توظيف أنماط القوة الأخرى وعدم الاعتماد بشكل مفرط على القوة العسكرية، وكيفية التعامل مع البيئة الدولية التي أصبحت فيها موازين القوى معقدة ما بين أحادية ومتعددة في عدد من الجوانب، نتيجة لامتلاك بعض الدول من القوة ما يؤهلها لمنافسة الولايات المتحدة. وتعذر نظريات الهيمنة أحدى اهم المفاهيم التي أنتجها العقل الأمريكي في تعامله مع قضايا العالم برمتها، إذ تمت صياغة هذه النظريات بدقة وبعناية فائقة من قبل النخب الأكademie وصناع السياسة في الولايات المتحدة ومنهم (زيغفريو بريجنسيكي وجوزيف ناي)، للمساهمة في الكشف عن نقاط القوة والضعف التي تميز وتعتري القوة الأمريكية وكيفية معالجة الأخطاء السابقة والاستفادة من المعطيات الجديدة للمحافظة على نمط الهيمنة الحالي.

أولاً: أهمية البحث

تبعد أهمية البحث من كونه يناقش نظرية الهيمنة من وجهة اثنين من اهم منظري الفكر الأمريكي بعد الحرب الباردة، وللذان كان لهما دورهما في التنظير السياسي لإدامه الهيمنة.

ثانياً: هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على اهم المرجعيات الفكرية التي شكلت فكرة الهيمنة ورسختها في عقلية صانع القرار الأمريكي ورأى كل من ناي وبريجنسكي فيها، والاطلاع على آراؤهما في النقاش الدائر حول مستقبل الهيمنة الأمريكية.

ثالثاً: إشكالية البحث: ينطلق البحث من الإجابة على المسؤولين التاليين:

- ما هي المرجعيات الفكرية للهيمنة من وجهة نظر جوزيف ناي وبريجنسكي.
- ما هو مستقبل الهيمنة الأمريكية من وجهة نظر جوزيف ناي وبريجنسكي.

رابعاً: فرضية البحث: بناءً على أسئلة الإشكالية يقوم البحث على فرضية مفادها "ان الهيمنة فكره ثابتة في عقلية صانع القرار الأمريكي من وجهة نظر ناي وبريجنسكي، والتي من المرجح ان تستمر طيلة هذا القرن"

خامساً: منهجة البحث: بغية إثبات الفرضية أعلاه فقد تم الاعتماد على المناهج التالية: الوصفي والتحليلي والمقارن، لعرض المرجعيات الفكرية لفكرة الهيمنة عند ناي وبريجنسكي وتحليلها، فضلاً عن المقارنة بين قدرات الولايات المتحدة والقوى المنافسة التي يمكن ان تهدد هذه الهيمنة مستقبلاً.

المطلب الأول: المرجعيات الفكرية للهيمنة (جوزيف ناي - بريجنسكي)

تعود جذور هذا المصطلح إلى كلمة (Hegemonia) في اللغة اليونانية، للدلالة على سيطرة مجموعة على مجموعات أخرى، من خلال التهديد أو بدونه، اذ استعمله (ثيوسيديس) ضمن كتاباته عن حروب البيلوبونيز ، وعاد للظهور في كتابات (أنطونيو غرامشي) في كتابه "دفاتر السجن" الذي عبر فيه عن العلاقة بين مثبت: القوة، والاستقرار والنظام⁽¹⁾. وتعد الهيمنة مرادفة لمفهوم التسلط والتتفوق، وهي ليست عسكرية فحسب، يمكن أن تكون سياسية، واقتصادية وثقافية، وتمارس الولايات المتحدة حالياً الهيمنة بمعناها الواسع⁽²⁾.

إن الهيمنة متعددة الأبعاد وتعني في محصلتها النهائية السيطرة الكاملة على المرافق السياسية والاقتصادية والعسكرية، وان آليات الهيمنة هي نفسها آليات العولمة، واورد (بريجنسكي) نقلاً عن الرئيس (كلنتون) بأن "العولمة هي العقيدة الطبيعية للهيمنة العالمية"⁽³⁾.

وصاغ (جوزيف ناي) تعريفاً للهيمنة عبر وجود قوة مسيطرة يكون لها التفوق في جميع المصادر، وتتوافر لبها القوة والإرادة اللازمتان لصياغة قواعد التفاعل الدولي⁽⁴⁾، وسُوّغ استعمال المصطلح بطائق مختلفة، فليس ثمة اتفاق على موارد القوة التي تشكل الهيمنة، فعدد من الكتاب يستعملون كلمة (مهيمن) بشكل تبادلي مع كلمة إمبراطوري، وأخرون يعدونها القدرة على ترتيب النظام الدولي، وقسم من الباحثين

⁽¹⁾ فلاح مبارك بردان، "مكانة الهيمنة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، بغداد، 2009، ص 73-74.

⁽²⁾ عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، ط 5 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 2009)، ص 236.

⁽³⁾ زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم (بيروت، دار الكتاب العربي، 2004)، ص 161-162.

⁽⁴⁾ Robert O. Keohane, After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy (New Jersey: Princeton University Press, 1984), P32.

يسعمل مصطلح الصدارة بدلالة الاستحواذ على موارد الطاقة⁽¹⁾، لذلك يُفضل استعمال مصطلح (التفوق) بالاستاد على امتلاكها لأنماط المختلفة من موارد القوة⁽²⁾. ويشير (بريجنسكي) إلى أن الهيمنة قديمة قدم البشرية، وبين أن الهيمنة الأمريكية تمتاز بسرعة بروزها وتمكنها من إحكام قبضتها على العالم⁽³⁾، ويضيف أن الهيمنة الأمريكية العالمية أصبحت إحدى حقائق الحياة وليس حتى لأمريكا خيار في هذه المسألة⁽⁴⁾. انطلقت الولايات المتحدة في مسعها من أجل تحقيق الهيمنة من عدد من المراجعات الفكرية التي سوّغت شرعية هيمنتها، ومن أهم هذه المراجعات:

1- المرجعية الدينية :

يعود أصل المجتمع الأمريكي إلى تلك المستعمرات التي أسسها البيوريتان⁽⁵⁾ الفارون من الاضطهاد الديني في أوروبا⁽⁶⁾، فهجرتهم بمثابة "خروج توراتي" جديد، وأمريكا "أرض ميعاد" حيث عليهم بناء "مملكة الرب" ، فهم "شعب مختار" ولديهم "مصير مبين"⁽⁷⁾.

أخطر ما في العقليّة التي أسست الشخصية الأمريكية، اعتقادهم أنهم رسل الرب، وأن الأرض الأمريكية هي أرض الرب التي اختارها لشعبه، هذه العقيدة أضفت على جميع أعمال القتل والاستيلاء مسوغاً دينياً؛ من خلال الاستاد إلى عدد من النصوص الإنجيلية التي وردت في سفر المزامير(8:2) إذ يقول "أسالني فأعطيك الأمم ميراثاً لك" ، وسوغوا استعمالهم للقوة في التوسيع إلى ما جاء في سفر رومية إذ يقول "ان من يقاوم السلطات، يقاوم ترتيب الله"⁽⁸⁾.

يرى البوريتان أنه لابد من محاربة الشر وجعل الخير ينتصر عليه، وأن الأطهار هم جنود الديمقراطية فوق مقاييس العالم، وهكذا تضفي القدسية على الإمبريالية الثقافية مسوغاً دينياً، وعلى الدوام

⁽¹⁾ جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي ، ط1(الرياض: العبيكان، 2016)، ص15.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص18.

⁽³⁾ زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترب عليها جيوستراتيجياً، ط2 (دمشق: مركز الدراسات العسكرية، 1999)، ص7.

⁽⁴⁾ زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم، مصدر سبق ذكره، ص238.

⁽⁵⁾ المصدر السابق، ص213-214.

⁽⁶⁾ سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثة الثروة الدين النفوذ - من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر ، ط1 (القاهرة: مكتبة الشروق الأهلية، ٢٠٠٣)، ص37.

⁽⁷⁾ روجيه جارودي، "الأساطير المؤسسة للسياسة الأمريكية" ، في رضا هلال، الإمبراطورية الأمريكية: صفحات من الماضي والحاضر ، ط1، ج 2 (القاهرة: مكتبة الشروق، 2001)، ص165.

⁽⁸⁾ نقلأ عن: عبدالخالق شامل عيادة، "أدلة القوة العسكرية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي وتطبيقاتها الحديثة" ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد12 (جامعة كركوك: 2015)، ص553-555.

كانت الطهرانية مطبوعة بهذا الهاجس الرسائلى، بهذه التينية التي تتجسد في الخير لمحاربة الشر، وفي ضرورة العمل لحساب ما يعرف بأنه الخير (وفق معتقدهم)⁽¹⁾.

ويرى (نای) مسوغاً استعمال القوة؛ ان هناك اختلافات دينية وثقافية حول عدالة بعض التصرفات، فالشعوب تخول الرؤساء مسؤولية حماية مصالحها، وهذه الحماية تستلزم في عدد من الأحيان استعمال القوة، والرئيس الذي يسعى لخلاص روحه -من خلال عدم اللجوء إلى القوة لإرضاء ضميره أخلاقياً- والتخلّي عن شعبه لن يكون وصياً أميناً⁽²⁾. ويتبين من رأي (نای) أعلاه؛ أنه لا يبتعد كثيراً عن غيره من مفكري الولايات المتحدة عن تقديم القوة القسرية عندما تهدد القيم والمصالح الأمريكية والمعرف نطاقها وفق العقلية الأمريكية بأنها تشمل العالم أجمع.

وسوَّغ (بريجنسكي) ذلك بقوله : "إن أي قوة عظمى لا يمكنها البقاء مهيمنة إلا إذا برزت رسالة كفافتها من خلال مسألة الثقة بالحق الذاتي" و "إذا كانت هناك ضرورة لممارسة القوة لتحقيق المصالح ولضبط الفوضى العالمية، فإن هذا يحتاج إلى الشرعية التي تتيح ذلك، فقوة أمريكا تُفرض إذا ما مورست بدون شرعية"⁽³⁾.

لذلك فأن ما أطلقه الرئيس (بوش الابن) من تصريحات غداة غزوه لأفغانستان والعراق، لم تصدر من فراغ؛ إذ وصف حربه الأولى "بالحرب العادلة"، والثانية "بالحرب الصليبية"، فقد عبرت بصدق مما يعتقد ويؤمن به حقاً، وهذا ما أكدته (بريجنسكي) "الرئيس بوش جنح على الأرجح بسبب نوازعه الدينية إلى معالجة التهديدات بعبارات لاهوتية تقريباً، حيث صور الإرهاب صراع بين الخير والشر؛ بل انه تبني العبارة اللينينية "من ليس معنا فهو ضدنا"⁽⁴⁾.

وعلى أساس هذا الرأي يعلق (نای) على مفهوم الحرب العادلة "إنه إذا هم أحدهم بقتلوك ولم تدافع عن نفسك سينشر الشر، لأن رفض الخيارات الدفاع عن أنفسهم يؤدي إلى موتهم، وإذا كان أحد يتعرض لخطر داهم ومهدد بالقتل؛ فإن القتل دفاعاً عن النفس يكون عملاً أخلاقياً⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، ط1 (عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع، 2009)، ص36.

⁽²⁾ جوزيف س. ناي، المنازعات الدولية، ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، ط1 (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997)، ص38.

⁽³⁾ سوسن العساف، استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، ط1 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، 2000)، ص381.

⁽⁴⁾ زينيبر بريجنسكي، الاختيار ... السيطرة على العالم أم قيادة العالم، مصدر سبق ذكره، ص38.

⁽⁵⁾ جوزيف س. ناي، المنازعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص41.

2- المرجعية الثقافية :

تعد الثقافة من الأهمية في ترسيخ فكرة الهيمنة ودافعاً لتحقيقها، فالولايات المتحدة أمة من المهاجرين، يتسم المجتمع فيها بأنه براغماتي ليبرالي يتمتع باللامركزية والانفتاح، وهذا ما جعلها تتمتع بتأثير ومركزية جذب كبيرة، نتيجة لامتلاكها نموذج جديد للحياة يدعو إلى التجانس والتعايش والذي يعكس الرفاهية الأمريكية⁽¹⁾، ويتمتع بالتعددية العرقية والدينية والثقافية، وهو ما دفع باتجاه تكريس النهج الليبرالي في علاقات المؤسسات الاجتماعية والسياسية⁽²⁾.

وطَوَّر المجتمع الأمريكي نفسه من خلال الاعتماد على نظرية "خلق العدو"، وهي ثقافة ترسخت في عقلية صانع القرار الأمريكي وكما هو موضح في الشكل رقم (1)، فالثقافة الأمريكية تفترض دوماً عدواً يهدد سلامة المجتمع، وغاية هذا السوق هو ضمان التعبئة والتحشيد والدعم المجتمعي اللازم لقرارات السياسة الخارجية ولا سيما المتعلقة منها باستعمال العمل العسكري.

شكل رقم (1) أسس الثقافة الأمريكية



الشكل من إعداد الباحث

يتبيّن من الشكل أعلاه أن الأجناس المختلفة باتحادها مع العقيدة البيورتانية شكل انموذجاً براغماتياً مدفوعاً بها جس التهديد، وهو ما شكّل قاعدة قوية لصانع القرار باستعمال القوة من خلال ضمان الدعم المجتمعي بوصفه مدافعاً عنهم محققاً لرغباتهم بالتوسيع والهيمنة.

واستطاعت الولايات المتحدة رسم أهدافها بالاعتماد على الصناعة الثقافية مستندةً على خصائص المجتمع الأمريكي بعده مجتمعاً ليست لديه هوية عرقية أو حضارية عميقة الجذور، وأصبحت صناعة الثقافة

⁽¹⁾ علي زياد عبدالله، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية، ط1 (بيروت: مكتبة السنهرى، 2016)، ص92.

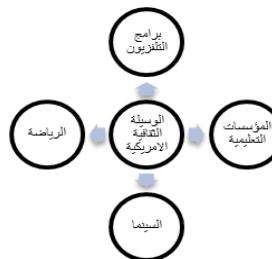
⁽²⁾ زبيغنيو بريجينسكي، رؤية استراتيجية: "أمريكا وأزمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل جتكر (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012)، ص50-51.

هي الوسيلة التي تتحرك عبرها الولايات المتحدة الأمريكية خارج حدودها وبأساليب وطرق متعددة من أجل ضمان بقائها مهيمنة على النظام الدولي⁽¹⁾.

إن دور إدارة شؤون العالم يحتمل أن يلاقي معارضة من قبل الآخرين، ويحتمل أن يقتصر النظام السياسي الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة على تلك الأجزاء التي أرسست فيها القوة الأمريكية أنظمة ديمقراطية ومن خلال أطر عمل تعددية ولكن أمريكية الهيمنة⁽²⁾. وبذلك قامت بالتدخل العسكري لإزالة أنظمة تعدها مهددة للديمقراطية والأمن العالمي كما في العراق وأفغانستان بهدف نشر القيم الأمريكية وتحويلها إلى الأسلوب الديمقراطي. كانت السيطرة الثقافية؛ ولا زالت إحدى سمات القوة الأمريكية فبرامج التلفاز والأفلام تحتل نحو ثلاثة أرباع السوق العالمية، ثم إن لغة التعامل الأولى على شبكة الأنترنت هي إنكليزية، علماً أن ثمة نصف مليون طالب تقريباً يتذفرون إلى الولايات المتحدة، ويمكن أن نجد خريجي الجامعات الأمريكية في كل بلدان العالم تقريباً⁽³⁾. فضلاً عن قدراتها المعلوماتية، إذ تُعد في مقدمة الدول التي دشنوا حصر الثورة الصناعية الثالثة، وسجلت رياحتها وتقدمها في مجالات المعلوماتية والفضاء والاتصالات والعلوم الإلكترونية والهندسية الوراثية وغيرها⁽⁴⁾.

ولضمان ديمومة الهيمنة، لابد من التحول من القوة الصلبة إلى الناعمة، فبحسب (ناي) العالم أصبح متشابكاً والولايات المتحدة تسيطر على أهم مصادر القوة الناعمة من ثقافة وبرامج تلفزيونية وإعلام وتعليم وإلى براءات الاختراع والرياضة⁽⁵⁾. وكما موضح في الشكل رقم (2)،

شكل رقم(2) الوسيلة الثقافية الأمريكية



الشكل من إعداد الباحث

⁽¹⁾ جوزيف س. ناي، حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، ترجمة عبد القادر عثمان (عمان: مركز الكتب الأردني، 1991)، ص 173.

⁽²⁾ زبيغنيو بريجينسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، مصدر سبق ذكره، ص 204.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 27.

⁽⁴⁾ جوزيف س. ناي، حتمية القيادة، مصدر سبق ذكره، ص 187.

⁽⁵⁾ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ط 1، ترجمة محمد توفيق البجيرمي (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007)، ص 29.

يلاحظ أن ركائز الثقافة الأمريكية سهلت سيطرتها على الوعي العالمي، من خلال رسم صورة الأمريكي بكونه المنقذ للعالم، وبمؤسساتها التعليمية مثلت قدرة جذب لأكبر شريحة من الطلاب الدارسين، فضلاً عن قدرتها في المجال التعليمي وتفوقها على مثيلاتها العالمية.

ويقترح بريجنسكي ونتيجة لفراغ الأيديولوجي والقيمي بعد الحرب الباردة فتح الباب على مصراعيه لاستغلال المتغير الثقافي، وبذل جهد أكبر لمحاوله فهم التحولات السريعة التي يمر بها العالم، إذ يؤكد ان هذه التحولات ستكون فلسفية وثقافية أكثر منها أيديولوجية وقومية⁽¹⁾.

3- المرجعية السياسية

تقوم السياسة الأمريكية على المصالح وتعزيز مكانتها بما يحقق لها الريادة في قيادة العالم، فالتفكير الأمريكي يرى أن العالم يبحث عن قائد، وأن الولايات المتحدة هي القائد، فسيطرتها على العالم يعني أن وحدات النظام سيكون بمراحله استقرار نسبي⁽²⁾. ويشير (بريجنسكي) في هذا المجال إلى أنه تسيطر على المشهد العالمي قيم وبلاغات ذات نزعة استهلاكية، تؤكد تعظيم الذات باعتبارها الهدف الأول⁽³⁾.

ويلاحظ (ناي) أن السياسة الأمريكية تبرع فيما يسمى (صناعة العدو) كما فعلت في حقبة الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، وبعدها (الإرهاب الإسلامي)⁽⁴⁾. ويضيف (كينان) " علينا أن نمتلك الشجاعة الأدبية، لنذكر انفسنا بأن هذا العنف الشامل، هو في قيم حضارتنا"⁽⁵⁾.

ويشير (ناي) إلى أن للولايات المتحدة تقاليد متنوعة في السياسة تعتمد عليها وتتدخل مع بعضها، فالواقعيون الذين يتبعون المصلحة الوطنية والتجارة اطلقوا عليهم تسمية (الهامليون)، أما الشعبيون، فيؤكدون استعمال القسر في التعامل، أطلق عليهم تسمية (الجاكسونيون)، وأطلق اسم (الجفرسونيون) على

⁽¹⁾ نقلًا عن: محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، ط2(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص268.

⁽²⁾ Al-Hurmizy, Saif Nasrat Tawfiq. "The role of the elements in place to strengthen American hegemony in the international system." *Journal of Al-Frahedis Arts* 7.22| First Part (2015).p 150

سيف نصرت توفيق، "دور مقومات المكانة في تعزيز الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي"، مجلة الفراهيدى، العدد 22 (تكريت: 2015)، ص150.

⁽³⁾ زبيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادين والعشرين ، ترجمة مالك فاضل، ط1 (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1998)، ص54.

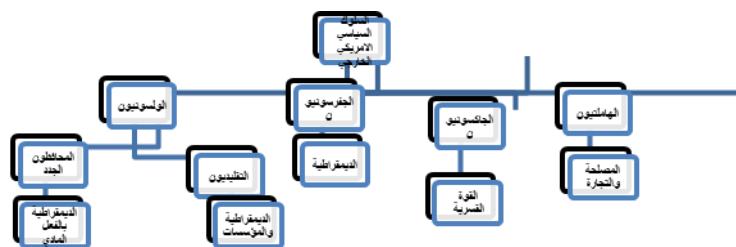
⁽⁴⁾ نقلًا عن: علي زياد عبدالله، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص89.

⁽⁵⁾ جورج ف. كينان، الدبلوماسية الأمريكية، ترجمة عبدالله الملاح (دمشق: دار دمشق، 1988)، ص174.

المدافعين عن متابعة الديمقراطية، وأخيراً (الويسونيون)، وهم مؤيدوا مثالياً (ويلسون) لجعل العالم مكاناً آمناً للديمقراطية⁽¹⁾.

انقسم الويسونيون إلى معسكرين، التقليديون يستمرون في التأكيد على ترويج الديمقراطية دور المؤسسات، أما المحافظون الجدد، الذين انشق كثیر منهم عن الحزب الديمقراطي فيؤکدون على الديمقراطية، ولكنهم يسقطون دور المؤسسات الدولية، ويررون أن شرعیتهم تأتي من تركيزهم على الديمقراطية، وبهذا المعنى فإن المحافظين الجدد هم دعاة قوة ناعمة، ولكنهم يركزون ببساطة أكثر من اللازم على المادة أكثر من العملية⁽²⁾. كما هو موضح في الشكل رقم (3).

شكل رقم (3) مناهج السلوك السياسي الأمريكي الخارجي



لقد تبني الأمريكيون نهجاً براغماتياً في الحياة السياسية، فالسياسة ليست إلا صراع بين المصالح، وإذا اقتضت الضرورة تعديلاً ما لتلبية مطالب السياسة الخارجية، فسرعان ما يتحقق (وهذا ما حصل ابان أحداث 11 أيلول، اذ تم استحداث وزارة للأمن الداخلي)⁽³⁾.

تعتمد الولايات المتحدة في سياستها و اختيار أدوات تنفيذها على مجموعة من القيم، تتناسب والخيارات التي يتم اللجوء إليها، اذ كانت النزعـة الـاتـحدـية، والـديمقـراـطـية، والـسوقـ المـفـتوـحةـ، تـعـبـرـاًـ عـنـ التـحـولـ نحوـ القـوـةـ النـاعـمـةـ⁽⁴⁾.

ويجيب (نـايـ) عن سـؤـالـ مـفـادـهـ كـيـفـ يـمـكـنـنـاـ أـنـ نـقـوـدـ سـيـاسـتـنـاـ الـخـارـجـيـةـ فـيـ عـصـرـ الـمـعـلـومـاتـ المـعـولـمـةـ؟ـ،ـ أـنـ الـبعـضـ فـيـ الـمـنـاقـشـاتـ الـحـالـيـةـ يـنـظـرـ إـلـىـ رـجـاحـ وـزـنـ الـإـمـبـراـطـورـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ،ـ فـالـرـيـغاـنـيـنـ الـمـحـدـثـيـنـ يـدـعـمـونـ سـيـاسـةـ خـارـجـيـةـ قـائـمـةـ عـلـىـ الـهـيـمـنـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـحـمـيـدـةـ،ـ فـمـاـ دـامـتـ الـمـثـلـ الـأـمـرـيـكـيـةـ جـيـدةـ،ـ

⁰¹ جوزيف س. نـايـ،ـ القـوـةـ النـاعـمـةـ -ـ وـسـيـلـةـ النـجـاحـ فـيـ السـيـاسـةـ الـدـولـيـةـ،ـ مـصـدرـ سـيـقـ ذـكـرـهـ،ـ صـ204ـ.

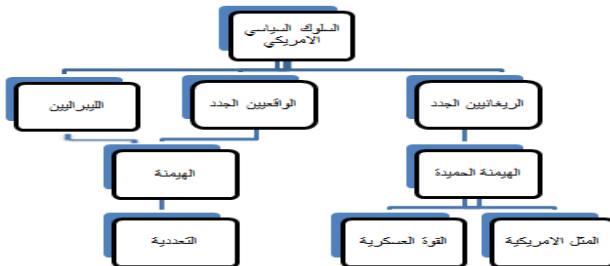
⁰² المـصـدرـ نـفـسـهـ،ـ صـ206ـ.

⁰³ زـيـغـنـيـوـ بـريـجـنـسـكـيـ،ـ الـاختـيـارـ ...ـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ الـعـالـمـ أـمـ قـيـادـةـ الـعـالـمـ،ـ مـصـدرـ سـيـقـ ذـكـرـهـ،ـ صـ229ـ.

⁰⁴ جـوزـيفـ سـنـايـ،ـ القـوـةـ النـاعـمـةـ،ـ مـصـدرـ سـيـقـ ذـكـرـهـ،ـ صـ11ـ.

وتمتلك قوة عسكرية هائلة، فيجب ألا يجعلنا الآخرون نشعر بالقيود، وهم يرون ان التفوق الأمريكي هو بمثابة تعزيز للعدالة الدولية، لكن كثير من الواقعين المحافظين وحتى بعض الليبراليين يرون أن مثل هذه الآراء تفوح منها رائحة الغطرسة من خلال الشعور بأن الأمة الأمريكية استثنائية، فإذا كانت تعمل حقاً لمصلحة الآخرين، فينبغي إعطاء صوتٍ لهم وتبني نوعٍ من التعديدية، ولكن حتى الأمريكيين ذوي النوايا الطيبة يرون بأن السلطة دائمًا ما تكون قادرة على الإفساد⁽¹⁾. كما هو موضح في الشكل رقم (4).

شكل رقم (4) السلوك السياسي الأمريكي في عصر المعلومات المعلوم



من خلال الشكل أعلاه يتبين أن هناك اتفاقاً تاماً في السلوك السياسي الأمريكي على هدف الهيمنة، ولكن الاختلاف على الأسلوب والإدارة ما بعد الهيمنة فالريغانيون مع أنهم يولون أهمية للقيم الأمريكية، إلا أنهم لا يهملون الأداة العسكرية، في حين الواقعين الجدد والليبراليين يقررون بأهمية المؤسسات والتعديدية بدلاً من غطرسة القوة التي يتعامل بها النهج السابق.

ويرى بريجنسيكي أن الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ القرن العشرين، أصبحت المدافع الوحيد عن الديمقراطية في وجه الشمولية⁽²⁾، ويعتقد بوش الأب أنه ومن أجل الهيمنة وجب استعمال القوة العسكرية لاستعادة السلام، فليس ثمة إلا أحد السبيلين :إما أن تتولى الولايات المتحدة المسؤولية الأولى في هذا الصدد، وإما أن لا يتحقق السلام أصلاً، وهذا ما يؤكده كولن باول : "نحن الآن القوة الأعظم، نحن الآن اللاعب الرئيسي على المسرح الدولي، وكل ما يجب علينا أن نفكر فيه هو مسؤوليتنا عن العالم بأسره، ومصالحنا التي تشمل هذا العالم كلها"⁽³⁾.

وفي الوقت الراهن، ليس ثمة أمة تقترب من مناظرة الولايات المتحدة لما تتميز به من قدرات وإمكانيات عالمية، فهي لا تملك القدرة الاستراتيجية الساحقة المعززة حالياً بالإبداع التقني حسب، بل قدرة غير مسبوقة

⁽¹⁾ جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الأمريكية ، ترجمة محمد توفيق البجيري، ط 1 (الرياض: العبيكان، 2003)، ص 16-17.

⁽²⁾ زبيغنيو بريجنسيكي، الفرصة الثانية، ترجمة: عمر الأيوبي (بيروت، دار الكتاب العربي، 2007)، ص 208.

⁽³⁾ عبد الكريم باسماعيل، "الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990 - 2008"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر (دالي إبراهيم)، الجزائر، 2009، ص 45.

لتوجيه قواتها التقليدية إلى بقاع نائية⁽¹⁾. وليس من المحتم أن يؤدي صراع الهيمنة إلى ظهور قوة مهيمنة ونظام سياسي دولي جديد، فقد ينهك المحتاربون قواهم ولا تتمكن القوة المنتصرة من إعادة ترتيب النظام الدولي⁽²⁾.

وقد كان إلحاح ناي واسعاً في تذكير الإدارات الأمريكية بأهمية القوى الناعمة، لأن الأداء العسكري أثبت فشله، الأمر الذي يستلزم تجريب شكل آخر في الأداء لا يكلف هدراً في الدماء والأموال ويكون سبباً مؤثراً في إعطاء صورة إيجابية عن السياسة الأمريكية⁽³⁾، ويؤثر في صورة الولايات بما يعزز أو يقيد الدور الذي تستطيع أن تمارسه النظام السياسي الدولي⁽⁴⁾.

إن الولايات المتحدة الأمريكية وفي ظل هيمنتها، تسعى لفرض نفوذها على النظام الدولي، وذلك ببسط نفوذها على معظم المؤسسات والمنظمات الدولية بما يحقق لها سيطرة سياسية دولية هدفها الحفاظ على القطبية الأحادية الأمريكية وذلك عن طريق منع ظهور أي منافس عالمي⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: الهيمنة الأمريكية والقوى المنافسة (جوزيف ناي - بريجنسكي)

أولاً: ناي والنقاش الدائر حول الهيمنة الأمريكية

يرى ناي أن القوة الأمريكية ليست في حالة انحدار⁽⁶⁾، وفي معرض التساؤل ما إذا كان العصر الأمريكي في سبيله إلى الزوال؟⁽⁷⁾. ويجب أن صعود القوى العابرة والفاعلين من غير الدول، يوحى بأن هناك تغيرات كبرى في الأفق⁽⁸⁾. يؤكد على تقوّق الولايات المتحدة⁽⁹⁾ ويوضح كيف سيكون مستقبل الهيمنة الأمريكية وكيف ستثير الولايات المتحدة الشؤون العالمية؟

⁽¹⁾ زبيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي، مصدر سبق ذكره، ص 75.

⁽²⁾ روبرت غيلبن، الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة سعد الأيوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، 2009)، ص 240.

⁽³⁾ Joseph S. Nye, "Why military power is no longer enough", *the Guardian*, 31 March 2002, at:

[https://www.theguardian.com/world/2002/mar/31/1.\(2017/1/23\).](https://www.theguardian.com/world/2002/mar/31/1.(2017/1/23).)

⁽⁴⁾ زبيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي، مصدر سبق ذكره، ص 95.

⁽⁵⁾ فنسان الغريب، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، ط 1 (بيروت: مركز الدراسات العربية، 2008)، ص 35.

⁽⁶⁾ Joseph S. Nye, "We Asked Joseph Nye: What Should Be the Purpose of American Power?", *The national interest*, September–October 2015, at:

[http://nationalinterest.org/feature/tni-symposium-what-should- , \(16/10/2016\).](http://nationalinterest.org/feature/tni-symposium-what-should- , (16/10/2016).)

⁽⁷⁾ Joseph S. Nye, "American Hegemony or American Primacy?", Project Syndicate, 9 MAR 2015, at: [https://www.project-syndicate.org/commentary/a , \(3/7/2016\).](https://www.project-syndicate.org/commentary/a , (3/7/2016).)

⁽⁸⁾ Joseph S. Nye, "American Hegemony or American Primacy", Ibid.

⁽⁹⁾ John Shaw, Amid Decline Debate, Nye "Insists American Century Is Far From Over", *The Washington Diplomat newspaper*, 1 July 2015, at:

1-تأثير الاتحاد الأوروبي على المكانة الأمريكية: تستحوذ أوروبا على موارد مبهرة، فاقتاصادها يعادل اقتصاد الولايات المتحدة، وعدد سكانها يبلغ 510 م⁽¹⁾. ولكن يرى ناي أن أوروبا لا تزال غير ناضجة، فمن الناحية الديمografية سيكون عدد سكانها عام 2060 فقط 6% من سكان العالم، وثلاثهم فوق 65 سنة⁽²⁾، وهناك اختلافات فهم وادراك الشؤون الدولية وفي إدارة التدخل للتأثير في الأزمات الدولية.

تحول أوروبا إلى تهديد للولايات المتحدة ضئيل، ليس فقط بسبب انخفاض إنفاقها العسكري، ولكنها تفتقر إلى الوحدة، ومتراجعة في ما يتصل بالتعليم، ففي حين تأتي 27 من جامعاتها ضمن قائمة أفضل 100 جامعة على مستوى العالم، تحل الجامعات الأمريكية 52 مرتبة، وفي كل الأحوال لا تمثل أوروبا القوية تهديداً للمصالح الحيوية أو المهمة لأي من الطرفين، ولكن أوروبا التي تتمكن منها الضعف في عام 2016 وهذا وحدها قد تلحق الضرر بالجانبين⁽³⁾.

2-التأثير الياباني على المكانة الأمريكية: تعد اليابان دولة ديمقراطية في ظل مجتمع مستقر، مع نصيب دخل يعادل خمسة أمثال نظيره في الصين، وثالث أكبر اقتصاد في العالم، بدعم من صناعة وطنية متقدمة للغاية⁽⁴⁾.

ولكن يشير ناي إلى تراجع معدلات النمو الياباني؛ ففي عام 1988 كانت ثمانية من أكبر عشر شركات في العالم هي شركات يابانية، لكنها جميعاً فقدت هذه المكانة، وأن اليابان لديها مشكلات ديمografية أيضاً، وهناك احتمال تراجع عدد سكان اليابان إلى مئة مليون عام 2050، ناهيك عن أن ثقافة اليابان معادية للهجرات، فمن غير المرجح أن تصبح اليابان منافساً للولايات المتحدة على الصعيد الاقتصادي أو العسكري⁽⁵⁾.

ويتوسوس ناي في احتمالية تحالف صيني - ياباني؛ ففي عام 2006 كانت الشريك الأول للصين تجارياً، لكن في ضوء المشاكل الإقليمية، يرجح استمرار التحالف الأميركي - الياباني⁽⁶⁾.

http://www.washdiplomat.com/index.php?option=com_content&, (10/8/2016).

⁽¹⁾ جوزيف س. ناي ، مفارقة القوة الأمريكية ، مصدر سبق ذكره، ص 72-73 .

⁽²⁾ Joseph Nye, "American power The end is not nigh", *The Economist Newspaper*, 5 Mar 2015, at:<http://www.economist.com/news/books-and-arts/21> , (9/7/2016).

⁽³⁾ Joseph S. Nye, *The Danger of a Weak Europe*, op.cit.

⁽⁴⁾ Joseph S. Nye, "The Fate of Abe's Japan", , Project Syndicate, 2 Nov 2015,at:
<https://www.project-syndicate.org/commentary/shinzo-abe-northeast>, (9/10/2016).

⁽⁵⁾ جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي ، مصدر سبق ذكره، ص 33.

⁽⁶⁾ Joseph Nye, "Japan's Self-Defense Defense", Project Syndicate,AUG 6, 2014,at:
<https://www.project-syndicate.org/commentary/joseph-s--nye-expla>, (9/11/2016).

3- التأثير الروسي على المكانة الأمريكية: إن زوال الاتحاد السوفيتي أدى إلى تقلص روسيا إقليمياً (76% من مساحة الاتحاد السوفيتي)، وديموغرافياً (50% من سكان الاتحاد السوفيتي)، واقتصادياً (45% من ناتج الاتحاد السوفيتي)، وعسكرياً (33% من عدد القوات المسلحة السوفيتية)⁽¹⁾.

ولا تزال دولة "اقتصاد المحصول الواحد"، تمثل الطاقة ثلاثي صادراتها، وأن عدد سكانها آخذ في الانكمash لأسباب عدة من أهمها أن متوسط عمر الفرد 65 عاماً وهو أقل بعشر سنوات من متوسط عمر الفرد في الدول الأخرى المتقدمة، ورغم قدرة الإصلاحات في مجال إزالة القيود التنظيمية على تخليص روسيا من أمراضها، فمن المستبعد أن يتبنى بلد يتقشى فيه الفساد وتحكمه قيادة متعصبة حسب تعبير ناي للغاية أجندـة كهذه، فقد سعى بوتين في المقام الأول للترويج لهوية سلافية أبرز معالمها الارتباط في التأثير الثقافي والفكري الغربي، لذا تبدو روسيا في طريقها المحتمـوم لمواصلة انحدارها، وهو مآل ينبغي ألا يكون مداعـة للاحـفال في الغـرب، فعادة ما تنزع الدول التي تعاني الانهـيار إلى أن تصبح أكثر مجازـفة، وبالتالي أكثر خطورة⁽²⁾.

4- تأثير الهند على المكانة الأمريكية

تمتلك الهند قوة عسكرية كبيرة بجيش تقليدي قوامـه 1.3 مليون فـرد، وتحوز ما بين 90-100 رأس نووي⁽³⁾، وتمتلك صناعة برمجية متطرـفة، وتمكنـت من إرسـال قـمر صناعـي إلى المـريخ عام 2014، وأن ثقافتها الشعبـية مقبـولة عـالـياً من خـلال ديمـقراطيـتها النـاجـعة⁽⁴⁾. وبـتعداد شـعبـها البـالـغ 1,2 مـليـار هو أـكـبر بأـربعـة أـضـعـافـ من الـولـاـيـاتـ المـتـحـدةـ⁽⁵⁾.

لكن يتوجـبـ ان لا يستخفـ بـمشـاـكـلـ الـهـنـدـ فـحوـاليـ ثـلـثـ السـكـانـ يـعيـشـونـ فيـ فـقـرـ مـدقـعـ⁽⁶⁾. وبنـاتـجـ إـجمـالـيـ يـبلغـ 2 تـرـيلـيـونـ دـولـارـ هوـ خـمـسـ النـاتـجـ الإـجمـالـيـ الصـينـيـ البـالـغـ 10 تـرـيلـيـونـ دـولـارـ وـتـسـعـ النـاتـجـ

⁽¹⁾ Joseph S. Nye, "Can Russia Be Great?", Project Syndicate , 8 Sep 2010, at:

<https://www.project-syndicate.org/commentary/can-russia-be-great> ,(22/9/2016).

⁽²⁾ Joseph S. Nye, "The Challenge of Russia's Decline", Project Syndicate, at:

<https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-decline-challeng>,(7/12/2016)

⁽³⁾ جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي ، مصدر سبق ذكره، ص 41.

⁽⁴⁾ المصدر السابق، ص 41.

⁽⁵⁾ Joseph S. Nye, "The Great Democracies' New Harmony," Project Syndicate, 10 Aug2015,at:<https://www.project-syndicate.org/commentary/us-india-r> , (9/10/2016).

⁽⁶⁾ Charles R. Kaye, Joseph S. Nye, Jr., Alyssa Ayres, "How the U.S. should respond to the rise of India", *fortune insiders*, 12 Nov 2015, at:

<http://fortune.com/2015/11/12/india-narendra-modi-tpp/> ,(11/9/2016).

الإجمالي الأمريكي البالغ 17,5 تريليون دولار⁽¹⁾. وأن الصادرات ذات التقنية العالية تشكل فقط ما نسبته 5% من إجمالي صادراتها مقارنةً بنسبة 30% بالنسبة للصين⁽²⁾.

يرى (ناري) ان احتمالية بناء تحالف هندي - صيني يمكن أن يهدد الولايات المتحدة هو ضعيف، وأن المشاكل الحدوية بين الطرفين هاجس امني يؤرق الجانبين، وهذا ما دفع الهند لتكون جزءاً من مجموعة الأمم الآسيوية التي تتزع لان تقارب الصين، وسبق ان بدأت بتفوقة علاقاتها مع اليابان، ومن غير المرجح أن يعدل التفاف الهند من نهاية القرن الأمريكي⁽³⁾.

5- التأثير الصيني على المكانة الأمريكية

يرى (ناري) أن الدولة هي المهدد لنهاية القرن الأمريكي، إذ يتوقع بحلول عام 2040 أنها ستتحول على 40% من الإنتاج العالمي، في حين تتجه الولايات المتحدة واليابان مجتمعه 21% فقط، وعدد سكانها يفوق سكان الولايات المتحدة بأربعة أضعاف، ومتلك 250 رأساً نووياً، ومتلك أكبر عدد من مستعملين الأنترنت عالمياً⁽⁴⁾. فضلاً عن التعاون الصيني الروسي الوثيق في مجلس الأمن ومجموعة البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون⁽⁵⁾.

ووفق المعطيات الحالية يرجح صعودها قطباً دولياً وتحديه لمكانة الهيمنة الأمريكية⁽⁶⁾. إلا ان (ناري) يرى أن الطريق لا يزال أمامها طويلاً، نظراً للتحديات التي تواجهها على صعيد التنمية ومشكلات تدهور المناطق الريفية، والمشكلات демografique⁽⁷⁾.

ولكن (ناري) يرى ان هناك اختلافاً كبيراً للغاية بين مستويات تطور الاقتصاد في البلدين⁽⁸⁾، فعلى الرغم من تصنيفها أكبر دولة تجارية، إلا أن معظم صادراتها تكون من منتجات ربيئة الجودة، وأن نموها سيتبطئ حتى 5%， مع ظهور المشكلات الديمغرافية بعد عام 2012⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Joseph S. Nye, The Great Democracies, op. cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ جوزيف س. ناري، هل انتهى القرن الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص42-43.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص46-47.

⁽⁵⁾ Joseph Nye, "A New Sino-Russian Alliance?", Project Syndicate, 12 Jan 2015, at:

<https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-china-alliance>, (17/12/2016).

⁽⁶⁾ عمرو عبد العاطي، تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الأمريكية ، المجلد 46، السياسة الدولية ، العدد 182 (القاهرة : 2011)، ص203.

⁽⁷⁾ المصدر نفسه، ص204.

⁽⁸⁾ Joseph S. Nye, "China's Questionable Economic Power", Project Syndicate, 6 Nov 2014, at: <https://www.project-syndicate.org/commentary/china-economics>, (11/9/2016).

كما أن الصين لا ترغب في إثارة غضب جيرانها، في ظل خوفها من غلق أسواقها أمام منتجاتها، فضلاً عن أن أي تصرف عسكري سيدفع جيرانها إلى تشكيل تحالفات، من شأنها إضعاف قوة بكين الصلدة والناعمة⁽²⁾.

وهناك عاملان رئيسيان يحدان من قوة الصين الناعمة، قياساً على استطلاعات الرأي الدولية الأخيرة؛ هما: الأول: هو النزعة القومية، والثاني ويتمثل العامل الآخر في نظرتها لقوتها الناعمة النابعة من القيادة بدلاً من المجتمع⁽³⁾.

وعليه يرى أن الصين لن تتساوى في القوة مع الولايات المتحدة لكنها قد تكون تحدياً مهماً لها، ويتحدث عن استراتيجية "إعادة توازن القوى"، لمواجهتها، وتقوم هذه الاستراتيجية على جملة من السياسات منها: تزايد الوجود الأميركي في القارة الآسيوية، والعمل على تحديث تحالفاتها مع اليابان، كوريا الجنوبية، الهند، وتعزيز التفاعل فيما بينهم⁽⁴⁾. ويرى أن الصين تطمح أن يكون لها دور مهم في شرق آسيا، والولايات المتحدة لديها التزام في الدفع عن حلفائها، وهذا ما يجعل الصراع أمراً وارداً⁽⁵⁾.

ويثبت (ناري) صحة حجته حول "صمود القرن الأميركي"، بعدد من الدلائل، وهي:

1. ستحافظ الولايات المتحدة سكانياً على ترتيبها ثالثاً بعد الصين والهند، ويعود ذلك إلى تزايد معدلات الهجرة إلى إليها⁽⁶⁾.
2. ستظل الولايات المتحدة مكتفية ذاتياً من الطاقة حتى العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بسبب ثورة "الصخر الزيتي"⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ جوزيف س. ناري، هل انتهى القرن الأميركي، مصدر سبق ذكره، ص52.

⁽²⁾ Joseph Nye, "The rise of the rest", *Daily Sabah*, BOSTON, 20 Jan 2015, at:

<https://www.dailysabah.com/feature/2015/01/20/joseph-nye-the-r>, (16/11/2016).

⁽³⁾ Joseph S. Nye, "The Limits of Chinese Soft Power", Project Syndicate, 10 Jul 2015, at:

<https://www.project-syndicate.org/commentary/china-civil-so>, (22/12/2016).

⁽⁴⁾ عمرو عبد العاطي، هل انتهى القرن الأميركي، مراجعة كتاب (مركز الجزيرة للدراسات: 2015)، في:

<http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/04/201541994657890204.html>, (2/1/2017).

⁽⁵⁾ جوزيف س. ناري، هل انتهى القرن الأميركي، مصدر سبق ذكره، ص67.

⁽⁶⁾ Joseph Nye, "A key to America's power", *CNN International Edition*, 12 June 2015, at:

<http://edition.cnn.com/2015/06/12/opinions/nye-immigration-boost->, (19/12/2016).

⁽⁷⁾ الصمود الأميركي: هل انتهى "القرن الأميركي" أمام التنين الصيني؟، (مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية: 2015)، في:

<http://rawabetcenter.com/archives/5124>, (2016/12/25).

ويرى ناي أن الولايات المتحدة في مكان الصدارة من دون هيمنة كاملة، فعلى الرغم من صعود عدد من القوى اقتصادياً، إلا أن ذلك القياس قاصر عن تحديد عناصر القوة الشاملة التي تميل لصالح الولايات المتحدة، ويدعو لأخذ زمام المبادرة في التعامل مع هذه القوى، بتكوين شراكات مع كل من الهند واليابان والاتحاد الأوروبي، والحد من القوة الروسية، أما المتحدي الأبرز من وجهة نظره فهي الصين، والتي على الرغم من امتلاكها القوة اللازمة للعب دور رئيس مستقبلاً، إلا أنه يقلل من إمكانية تهديها للهيمنة الأمريكية، بحكم التفوق الأمريكي في المستوى العام للقياس حتى في الجانب الاقتصادي الذي أبهر العالم بالتفوق الصيني، بغض النظر عن المشاكل الداخلية والإقليمية التي تواجهها الصين.

ثانياً: بريجنسكي والمنافسون الأوروبيون للهيمنة الأمريكية

افرز انهيار السوفيت فراغاً استراتيجياً في أوراسيا، أصبحت الأخيرة على اثره مركز صراع متعدد اللاعبين، ورغم أن أمريكا هي القوة الأرجح لكنها لا تملك الهيمنة التامة عليها. وعليه يقيم بريجنسكي على أرضها رقعته الشطرنجية، وذلك بتقسيمها على: اللاعبون الاستراتيجيون، والمحاور الجيوبلطيكية، ويطرح فكرة مثلي التعامل مع الدول الأوراسية المنافسة.

1. اللاعبون الجيواستراتيجيون والمحاور الجيوبلطيكية

قسم بريجنسكي الدول الأوراسية التي يمكن أن تؤثر على الهيمنة الأمريكية على⁽¹⁾:

أ. اللاعبون الجيواستراتيجيون النشيطون: وهم الدول التي تملك القدرة والإرادة على ممارسة القوة أو النفوذ في ما وراء الحدود وتضم كل من: فرنسا وألمانيا وروسيا والصين والهند.

ب. المحاور الجيوبلطيكية الثابتة: هي الدول التي لا تأتي أهميتها من قوتها وحواجزها بل من موقعها الحساسة وأبرزها أوكرانيا، وأذربيجان، وكوريا الجنوبية، وتركيا وإيران.

أ. اللاعبون الجيواستراتيجيون النشيطون

إن اللاعبين الجيواستراتيجيين الرئيسيين في الطرف الأقصى الغربي من أوراسيا هما: فرنسا وألمانيا، اذ تملك فرنسا بشكل خاص مفهوماً جيواستراتيجياً عن أوروبا يختلف في عدد من سماته الهامة عن مفهوم الولايات المتحدة، وهي تمثل إلى الانخراط في مناورات تكتيكية لجعل روسيا تلعب ضد أميركا وجعل بريطانيا العظمى تلعب ضد ألمانيا، حتى بالرغم من اعتمادها على التحالف الفرنسي الألماني لتجاوز ضعفها النسبي أو موازنته⁽²⁾.

⁽¹⁾ Liviu Bogdan Vlid, "Active Geo-Strategic Players, Geopolitical Pivots and the changing balance of power in Eurasia", *Revista Româna de Geografie Politica*, no.1, (May 2010), p119.

⁽²⁾ Hans Binnendijk, Richard L. Kugler, *Seeing the Elephant: The U.S. Role in Global Security* (Washington: Potomac Books, 2006), p177

فرنسا لا تسعى إلى دور سياسي رئيس في توحيد أوروبا فحسب، ولكنها ترى نفسها أيضاً بوصفها نواة لجتماع دول حوض البحر المتوسط وشمال إفريقيا التي لها اهتمامات مشتركة، وألمانيا تشعر على نحو متزايد بوضعها الخاص كأهم دولة في أوروبا، أو بوصفها القوة المحركة الاقتصادية للمنطقة، والقائد البارز في الاتحاد الأوروبي، وتشعر بمسؤوليتها الخاصة عن أوروبا الوسطى المتحركة حديثاً⁽¹⁾.

وتبقى روسيا لاعباً جيوستراتيجياً مهماً ضمن الرقعة الأوراسية، فهي تملك أهدافاً جيوسياسيّة طموحة تعمل على نحو متزايد على الإعلان عنها بصراحة، وما أن تستعيد هذه الدولة قوتها حتى تمارس تأثيرها أيضاً، وعلى حد كبير، وفي أي حال؛ فهي تبقى بوضوح لاعباً حتى ولو فقدت بعض قطعها الأوراسية⁽²⁾. وعلى نحو مماثل؛ تعد الصين لاعباً رئيساً، فهي قد أصبحت فعلاً قوة إقليمية هامة ويحتمل أن تكون ليها طموحات أوسع، في ضوء تاريخها الذي احتلت فيه موقع القوة (الدولة) الرئيسة، وأن الخيارات التي تضعها الصين بدأت فعلاً تؤثر في التوزيع الجيوسياسي للقوة في آسيا عن طريق قوتها المحركة الاقتصادية بإعطاءها قوة مادية أكبر وطموحات متزايدة⁽³⁾.

وتتطلع الهند للحصول على موظاً قدم لها بين العمالقة الكبار، اذ يرى (بريجنزي) "تمتلك رؤية جيوستراتيجية لدورها الإقليمي سواء بمواجهة جيرانها أو في المحيط الهندي، إلا ان طموحاتها في هذه المرحلة لا تتطلب إلا هامشياً على المصالح الأوراسية" وأنها لا تشكل في الوقت الراهن مصدر قلق جيوسياسي في هذا المجال على غرار روسيا أو الصين⁽⁴⁾.

2. المحاور الجيوسياسية الثابتة

تعد أوكرانيا دولة محورية لأن وجودها كدولة مستقلة يعيق تشكيل أي إمبراطورية أوراسية، فعلى سبيل المثال إن استعادت موسكو السيطرة على أوكرانيا، بمواردها الكبيرة، ووجودها على البحر الأسود، تستعيد عدئذ، وبشكل أوتوماتيكي ثرواتها لتصبح دولة إمبراطورية قوية ممتدة عبر أوروبا وآسيا، وكذلك، فإن فقدان

⁽¹⁾ بريجنزي، رقعة الشطرنج الكبير، مصدر سبق ذكره، ص 42.

⁽²⁾ Arvanito poulos, "Systemic Changes and Their Impact on Local Conflicts", AJournal of Foreign Policy Issues, at:

<http://www.hri.org/MFA/thesis/spring99/systemic.html>, (15/2/2017).

⁽³⁾ أنيس الوهبي، الصين والجيوسياسي العالمي الجديد، مركز الروابط للبحوث، 27 يونيو 2016، في:
<http://rawabetcenter.com/archives/28823> ، (2017/1/17).

⁽⁴⁾ محمد بن سعيد، التقييم الاستراتيجي لمستقبل اليابان والهند الجيو سياسي بعد العام 2014، شبكة النباء المعلوماتية، 2014/12/24، في:

<http://annabaa.org/arabic/studies/314> ، (2016/12/19).

أوكرانيا لاستقلالها سوف يترك تأثيرات نووية على أوروبا الوسطى، محولاً بولونيا إلى دولة محورية على الحدود الشرقية لأوروبا الموحدة⁽¹⁾.

وتعدّ أذربيجان بما تملكه من مصادر طاقة كبيرة، محور جيوسياسي حساس فهي سداً للزجاجة الحاوية على ثروات حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى، وإن مستقبل أذربيجان وآسيا الوسطى هو أيضاً حرج في ضوء تحديد ما يمكن وما لا يمكن أن تصبح عليه روسيا⁽²⁾.

أما تركيا فهي تؤمن بالاستقرار في منطقة البحر الأسود وتسيطر على مداخله من اتجاه البحر الأبيض المتوسط وتوازن روسيا في القوقاز وتخدم بوصفها مرسى جنوبى لحلف الأطلسي، وكذلك فإن إيران تؤمن على نحو مماثل الدعم المسبب للاستقرار في النسيج السياسي المتتنوع الجديد لآسيا الوسطى، وهي تسيطر على الساحل الشرقي للخليج العربي، في حين يعمل استقلالها حاجزاً لأى تهديد روسي للمصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي⁽³⁾.

وأخيراً، فإن كوريا الجنوبية هي دولة محورية جيوسياسية في الشرق الأقصى، فارتباطاتها الوثيقة بالولايات المتحدة تمكن أمريكا من حماية اليابان، وإن أي تغيير هام في موقف كوريا الجنوبية، سوف يغير بالضرورة؛ وعلى نحو درامي دور أمريكا في الشرق الأقصى⁽⁴⁾.

إن اللائحة المذكورة عن اللاعبين الجيوستراتيجييين والدول المحورية ليست دائمة ولا ثابتة. ولا بد أحياناً من إضافة أو إلغاء بعض الدول، فالتغيرات في موقف أي منها سوف تمثل أحداثاً هامةً وتنطوي على تغييرات في توزيع القوة مما يشكل تهديد للهيمنة الأمريكية⁽⁵⁾.

3. الهيمنة والتعامل مع الدول الأوراسية

يرى بريجنسكي أن أمر استقرار العالم وإدارته يتطلب تعاملًا يقتضيًّا بين مثبتين متداخلين وأن سوء إدارة أي منها سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار وبالتالي تهديد للأمن الدولي.

أ. مثبت الولايات المتحدة-أوروبا-روسيا

⁽¹⁾ Francis Marion, "Ukraine And Its Location On The Grand Chessboard", Brzezinski, activist post, MAY 15, 2014, at:

<http://www.activistpost.com/2014/05/ukraine-and-its-position-on->, (14/12/2016).

⁽²⁾ عبد الكريم صالح المحسن، القوقاز صراع برميل النفط، دنيا الوطن، 2012/1/24، في:

[\(17/11/2016\)،](https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/249208.html)

⁽³⁾ زبيغفيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبير، مصدر سابق ذكره، ص47.

⁽⁴⁾ زبيغفيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبير، ص48.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه، ص48.

تعد العلاقة الرئيسة في المثلث الأول هي العلاقة القائمة بين الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا، إذ تشكل أوروبا رأس جسر ضروريًا على قارة أوراسيا، وبدون وجود العلاقات الوثيقة عبر المحيط الأطلسي سيتلاشى تفوق الولايات المتحدة وسوف تتعرض سيطرتها على إظهار القوة في عمق أوراسيا إلى تقييد كبير⁽¹⁾. من المحتمل أن يتم التوصل إلى اتحاد أوربي منافس سياسي للولايات المتحدة؛ فالاتحاد الأوروبي يزيد عدد سكانه عن 373 مليون نسمة يعد أكثر سكاناً من الولايات المتحدة وبناتج بلغ 7.9 تريليونات دولار وبمساحة اقتصادية تعد الأكبر وبعملة موحدة تنافس الدولار الأمريكي⁽²⁾، ومع ذلك فان مرونة الهويات الوطنية المقرونة بتضاؤل الحماس لتشكيل وحدة أوروبية عابرة للحدود يجعل إمكانية ظهور منافس خارج المجال الاقتصادي مستبعدة في الوقت الحالي⁽³⁾.

إن توسيع هذا الاتحاد ليشمل أوروبا الوسطى والشرقية ودول البلطيق وتركيا فيما بعد سيؤدي إلى تعزيز مكانة أوروبا قوة اقتصادية فضلاً عن مكانتها كشريك في نشر قيم الليبرالية والديمقراطية الأساسية التي يجب أن يؤسس عليها أي نظام عالمي يتمتع بالقوة والشرعية⁽⁴⁾.

إن توسيع أوروبا وحلف الناتو هو ما يخدم أهداف السياسة الأمريكية على المدى القصير والطويل، فقبول أعضاء جدد من وسط أوروبا، سوف يزيد من عدد الدول المؤيدة لأمريكا داخل المجالس الأوروبية، ومن جانب آخر سوف يحول دون بناء أوروبي متماضك بالقدر الذي يصبح فيه منافساً حقيقياً للولايات المتحدة⁽⁵⁾.

ويندفع بعض الروس حالياً نحو سراب إنشاء مثلث روسيا الهند الصين والذى يصفه بريجنسكي "دعوني أعلن ان تشكيل تحالف استراتيجي مستقر فعلياً بين روسيا والهند والصين لن يدوم وهو ليس في مصلحة روسيا في نهاية الأمر؛ إذ لا يوجد دافع اقتصادي مشترك ولا رباط عقائدي لاستمرار أي علاقة ثلاثة بين

⁽¹⁾ Zbigniew Brzezinski , "A Geostrategy for Eurasia", *Foreign Affairs* , Retrieved at:

<http://www.foreignaffairs.com/articles/53392/zbigniew-brzezinski/a-geostrategy-for>

⁽²⁾ زبيغنيو بريجنسكي، "محددات النظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين"، هكذا يصنع المستقبل، ط1 (أبو ظبي: مركز الإمارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001) ص144.

⁽³⁾ Zbigniew Brzezinski, "Toward a Global Realignment", *The American Interest*, Volume 11, Number 6 , April 17, 2016 .

⁽⁴⁾ Joseph S. Nye, The Danger of a Weak Europe, Op.cit.

⁽⁵⁾ عبد الكريم صالح المحسن، أمريكا و أوربا أسيا الاستراتيجيات و نشوء الأقطاب الجديدة للنظام العالمي، دنيا الوطن، 2011/12/4، في:

<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/244497.html> ، (5/12/2016).

هذه الدول، وبالنسبة إلى روسيا فإن عضويتها في تحالف كهذا ستعني تبوء مكانة أصغر مع دولة أكثر دينامية وقوى اقتصاديا وهي الصين⁽¹⁾.

بـ. مثالث الولايات المتحدة الأمريكية-الصين-اليابان في المثلث الثاني تحيط الشكوك الأساسية بمستقبل الصين أي بمقدار القوة الاقتصادية والعسكرية التي ستحققها الصين، وعلى أي أساس؟ تعد الصين قوة إقليمية هائلة فهي أكبر دولة نامية في العالم وبها أكبر تعداد سكان في العالم، وثالث أضخم رقعة جغرافية ومتلك ثالث أضخم ترسانة نووية على المستوى العالمي⁽²⁾.

وعلى الرغم من قوة الصين والهوس المصاحب بافتراض الظهور الحتمي للصين المهيمنة فإنها ما تزال بعيدة عن التحول إلى قوة عالمية، ورغم نموها الهائل خلال العقد الماضي وما حققه من مستويات لا مثيل لها في الاستثمار الأجنبي، فإنها ستبقى من الدول التي تحتل مكانة أقل من حيث متوسط دخل الفرد حتى لو تضاعف الناتج المحلي الإجمالي فيها ثلاث مرات، وحتى التقديرات الإيجابية من قبل البنك الدولي توحى بأن الصين لن تصل إلى متوسط دخل الفرد نفسه الذي حققه البرتغال حاليا إلا حوالي عام 2020⁽³⁾. ومهما كانت التوقعات السياسية للصين فهي ما زالت وسوف تبقى قوة ناشئة في المنطقة، وهذا الوضع يلقي مراقبة حذرة في عواصم مثل سيدني وطوكيو وواشنطن، وإن أي جهد صيني رئيس في هذا المجال سيؤدي إلى تعجيل قيام اليابان بتشكيل تحالف إقليمي مضاد للصين.

وسيؤدي التحالف المضاد للصين إلى الإخلال بتوازن القوى الإقليمي وعرقلة التطور الاجتماعي والسياسي للصين وتقويض الازدهار الاقتصادي في كل أنحاء آسيا⁽⁴⁾. يرى (بريجنسكي) أن الولايات المتحدة إذا أرادت أن تضمن الاستقرار في أوراسيا أن تواصل استراتيجية الحوار مع الصين والمحافظة على تحالفها مع اليابان بهدف أن تحول دون حدوث منافسة غير ضرورية بين القوى الآسيوية⁽⁵⁾.

وعلى أي حال، لن ينطوي زوال الهيمنة الأمريكية كما يرى بريجنسكي في نهاية الأمر على إعادة تعددية الأقطاب إلى القوة الرئيسة المعروفة التي سيطرت على شؤون العالم في القرنين الأخيرين، وأنه لن يؤدي إلى

⁽¹⁾ زبيغنيو بريجنسكي، محددات النظام العالمي الجديد، مصدر سبق ذكره، ص 145-146.

⁽²⁾ جوزيف سـ. نـاي، هل انتهى القرن الأمريكي ، مصدر سبق ذكره، ص 47-48.

⁽³⁾ زبيغنيو بريجنسكي، محددات النظام العالمي الجديد، مصدر سبق ذكره، ص 147.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص 147.

⁽⁵⁾ Zbigniew Brzezinski, "As China Rises", A New US Strategy, Atlantic Council, 15 Dec 2011 ,at:

<http://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/as-china-ris> , (15/12/2016).

سلطة مهيمنة أخرى تحل محل الولايات المتحدة بحيازتها تفوقاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وتكنولوجياً وثقافياً واجتماعياً مشابهاً على الصعيد العالمي. فالقوى المألهفة التي سادت في القرن الماضي أضعف وأكثر إعياءً من أن تتولى الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة حالياً.

الخاتمة

- لعبت المعتقدات الدينية البروتستانتية الكالفينية دوراً مهماً في ترسیخ فكرة استعمال القوة لتحقيق الهيمنة، فوفقاً لهذه المعتقدات الشعب الأمريكي شعب مختار والأرض الأمريكية ارض موعودة، وهناك وعداً إلهياً بسيادتهم العالمية لنشر الرسالة المكاففين بتبلیغها بشتى الطرق.
- استندت في سعيها إلى الهيمنة على قوة عسكرية وتكنولوجية جعلها متربعة على العرش العالمي من دون منافسة حتى في أضعف المستويات التي وصلتها الولايات المتحدة الأمريكية.
- مقابل الصعود المفاجئ لبقية القوى، وهو تفوق لا يزال مستمراً غد احتساب عناصر القوة الشاملة فمن المرجح أن تستمر الهيمنة الأمريكية على الأقل للنصف الأول من القرن الحالي.
- فما يتعلق بالصعود الصيني، يصف ناي الهيمنة في الوقت الحالي كرقة الشطرنج ثلاثة الأبعاد في المستوى الأول (العسكري) هيمنة أمريكية، في المستوى الثاني (الاقتصادي) متعدد الأقطاب، أما المستوى الثالث فهو فوضوي لا يمكن أن يوصف وفق مصطلحات توازن القوى التقليدية.
- يرجح بريجن斯基 استمرارية الهيمنة الأمريكية على الرغم من التفوق الذي أحرزته عدد من القوى والتي يجد ان ابرزها الصين، اذ لا تمتلك من عناصر القوة ما تتفوق به على الولايات المتحدة، فضلاً عن المشاكل التي تعاني منها على المستوى السياسي والاجتماعي والمقبولة العالمية.
- يرى بريجن斯基 ضرورة إشراك القوى الأخرى لا سيما الاتحاد الأوروبي في إدارة الشؤون العالمية بما يضفي الشرعية على التفوق الأمريكي، ويساهم في تخفيف المخاوف التي تشعر بها بعض القوى الحليفية، مع ضرورة توسيع حلف شمال الأطلسي والتعامل مع أوروبا حليفاً وليس نداً.

• Conclusion:

- Calvinist Protestant religious beliefs played a significant role in cementing the idea of using power to achieve hegemony. According to these beliefs, the American people are a chosen nation, and the American land is a promised land. There is a divine promise of their global sovereignty to spread the message they are entrusted with in various ways.

- In its pursuit of hegemony, the United States relied on military and technological power, which made it unrivaled on the global stage, even at its weakest points.
- Despite the sudden rise of other powers, a dominance that continues to prevail when considering the elements of comprehensive power, it is likely that American hegemony will persist at least until the first half of the current century.
- Regarding China's rise, Nye describes the current state of hegemony as a three-dimensional chessboard. In the first level (military), there is American hegemony, in the second level (economic), there is a multipolar system, while the third level is chaotic and cannot be described in terms of traditional balance of power.
- Berginsky predicts the continuity of American hegemony despite the advancements made by several powers, with China being the most prominent. These powers do not possess elements of power that surpass the United States, in addition to the problems they face politically, socially, and in terms of global acceptability.
- Berginsky sees the necessity of involving other powers, especially the European Union, in managing global affairs to provide legitimacy to American dominance and alleviate the concerns of some allied powers. This includes expanding the NATO alliance and treating Europe as an ally rather than a rival.

1. فلاح مبارك بردان، "مكانة الهيمنة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، بغداد، 2009
2. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط 5 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 2009).
3. زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم (بيروت، دار الكتاب العربي، 2004)،
4. جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي، ط 1(الرياض: العبيكان، 2016).
5. زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يتربّع عليها جيوستراتيجياً، ط 2 (دمشق: مركز الدراسات العسكرية، 1999).
6. سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثة الثرة الدين النفوذ - من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11 سبتمبر ، ط 1 (القاهرة: مكتبة الشروق الأهلية، ٢٠٠٣)
7. روجيه جارودي، "الأساطير المؤسسة للسياسة الأمريكية": في رضا هلال، الإمبراطورية الأمريكية: صفحات من الماضي والحاضر، ط 1، ج 2 (القاهرة: مكتبة الشروق، 2001)
8. عبدالخالق شامل عيادة، "أدلة القوة العسكرية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي وتطبيقاتها الحديثة"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 12 (جامعة كركوك: 2015)
9. عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، ط 1(عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع، 2009).
10. جوزيف س. ناي، المنازعات الدولية، ترجمة أحمد أمين الجمل ومجيدي كامل، ط 1(القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997)
11. سوسن العساف، استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، ط 1 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، 2000).
12. علي زياد عبدالله، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية، ط 1 (بيروت: مكتبة السنهرى، 2016)
13. زبيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل جتك (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012)
14. جوزيف س. ناي، حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، ترجمة عبدالقادر عثمان (عمان: مركز الكتب الأردني، 1991)
15. جوزيف س. ناي، القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ط 1 ، ترجمة محمد توفيق البجيري (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007).
16. محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، ط 2(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008).
17. سيف نصرت توفيق، "دور مقومات المكانة في تعزيز الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي"، مجلة الفراهيدي، العدد 22 تكريت: (2015)

18. زبيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادين والعشرين ، ترجمة مالك فاضل، ط 1 (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1998).
19. جورج ف. كينان، الدبلوماسية الأمريكية، ترجمة عبدالله الملاح (دمشق: دار دمشق، 1988).
20. جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الأمريكية ، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، ط 1 (الرياض: العبيكان، 2003).
21. زبيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية، ترجمة: عمر الأيوبي (بيروت، دار الكتاب العربي، 2007).
22. عبد الكريم باسماعيل، "الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكي في العراق 1990 - 2008"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر (دالي إبراهيم)، الجزائر، 2009، ص 45.
23. روبرت غيلبن، الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة سعد الأيوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، 2009).
24. فنسان الغريب، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، ط 1 (بيروت: مركز الدراسات العربية، 2008).
25. عمرو عبد العاطي، "تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الأمريكية "، المجلد 46، السياسة الدولية ، العدد 182 (القاهرة : 2011).
26. عبدالكريم صالح المحسن، أمريكا و أوروبا- آسيا الاستراتيجيات و نشوء الأقطاب الجديدة للنظام العالمي، دنيا الوطن، 2011/12/4
<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/244497.html>
27. زبيغنيو بريجنسكي، "محددات النظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين" ، هكذا يصنع المستقبل، ط 1 (أبو ظبي: مركز الإمارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001).
28. عبدالكريم صالح المحسن، القوقاز صراع براميل النفط، دنيا الوطن، 2012/1/24، في:
<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/249208.html>
29. أنيس الوهبي، الصين والجيوبوليتيك العالمي الجديد، مركز الروابط للبحوث، 27 يونيو 2016، في:
<http://rawabetcenter.com/archives/28823>
30. محمد بن سعيد، التقييم الاستراتيجي لمستقبل اليابان والهند الجيو سياسي بعد العام 2014 ، شبكة النباء المعلوماتية، 2014/12/24، في:
<http://annabaa.org/arabic/studies/314>
31. عمرو عبد العاطي، هل انتهى القرن الأمريكي، مراجعة كتاب (مركز الجزيرة للدراسات: 2015)، في:
<http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/04/201541994657890204.html>
32. الصمود الأمريكي: هل انتهى "القرن الأمريكي" أمام التنين الصيني؟، (مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية: 2015)، في:
<http://rawabetcenter.com/archives/5124>
33. Joseph S. Nye, "Why military power is no longer enough",the Guardian, 31March2002, at :
<https://www.theguardian.com/world/2002/mar/31/1>.
34. Joseph S. Ney, "We Asked Joseph Nye: What Should Be the Purpose of American Power?", The national interest, September–October 2015, at :
[The national interest, September–October 2015, at :](#)

<http://nationalinterest.org/feature/tni-symposium-what-should>

35. Joseph S. Nye, "American Hegemony or American Primacy?", Project Syndicate, 9 MAR 2015, at: <https://www.project-syndicate.org/commentary/a>

36. John Shaw, Amid Decline Debate, Nye "Insists American Century Is Far From Over", The Washington Diplomat newspaper, 1 July 2015, at :

http://www.washdiplomat.com/index.php?option=com_content

37. Joseph Nye, "American power The end is not nigh", The Economist Newspaper, 5 Mar 2015, at:<http://www.economist.com/news/books-and-arts/21>

38. Joseph S. Nye, "The Fate of Abe's Japan", , Project Syndicate, 2 Nov 2015,at :
<https://www.project-syndicate.org/commentary/shinzo-abe-northeast>

39. Joseph Nye, "Japan's Self-Defense Defense", Project Syndicate,AUG 6, 2014,at :
<https://www.project-syndicate.org/commentary/joseph-s--nye-expla> ,

40. Joseph S. Nye, "Can Russia Be Great?", Project Syndicate , 8 Sep 2010, at:
<https://www.project-syndicate.org/commentary/can-russia-be-great>

41. Joseph S. Nye, "The Challenge of Russia's Decline", Project Syndicate, at:
<https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-decline-challeng>

42. Joseph S. Nye, "The Great Democracies' New Harmony," Project Syndicate, 10 Aug2015,at:<https://www.project-syndicate.org/commentary/us-india-r> ,

43. Charles R. Kaye, Joseph S. Nye, Jr.,Alyssa Ayres, "How the U.S. should respond to the rise of India", fortune insiders, 12 Nov 2015, at:

<http://fortune.com/2015/11/12/india-narendra-modi-tpp>

44. Joseph Nye, "A New Sino-Russian Alliance?", Project Syndicate, 12 Jan 2015,at:
<https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-china-allia>

45. Joseph S. Nye, "China's Questionable Economic Power", Project Syndicate, 6 Nov2014,at:<https://www.project-syndicate.org/commentary/chine>

46. Joseph Nye, "The rise of the rest", Daily Sabah, BOSTON, 20 Jan 2015, at:
<https://www.dailysabah.com/feature/2015/01/20/joseph-nye-the-r>

47. Joseph S. Nye, "The Limits of Chinese Soft Power", Project Syndicate, 10 Jul 2015, at:
[https://www.project-syndicate.org/commentary/china-civil-so.](https://www.project-syndicate.org/commentary/china-civil-so)

48. Joseph Nye,"A key to America's power",CNN International Edition, 12 June 2015,at:
<http://edition.cnn.com/2015/06/12/opinions/nye-immigration-boost>

49. Liviu Bogdan Vlid, "Active Geo–Strategic Players, Geopolitical Pivots and the changing balance of power in Eurasia", Revista Româna de Geografie Politica, no.1, (May 2010), p119.
50. Hans Binnendijk, Richard L. Kugler, Seeing the Elephant: The U.S. Role in Global Security (Washington: Potomac Books, 2006), p177
51. Arvanito poulos, "Systemic Changes and Their Impact on Local Conflicts", AJournal of Foreign Policy Issues, at:
<http://www.hri.org/MFA/thesis/spring99/systemic.html>
52. Francis Marion," Ukraine And Its Location On The Grand Chessboard", Brzezinski, activist post, MAY 15, 2014,at:
<http://www.activistpost.com/2014/05/ukraine-and-its-position-on>
53. Zbigniew Brzezinski , "A Geostrategy for Eurasia", Foreign Affairs , Retrieved at:
<http://www.foreignaffairs.com/articles/53392/zbigniew-brzezinski/a-geostrategy->
54. Zbigniew Brzezinski," Toward a Global Realignment", The American Interest, Volume 11, Number 6 , April 17, 2016.
55. Zbigniew Brzezinski, "As China Rises", A New US Strategy, Atlantic Council, 15 2011 ,at:
<http://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/as-china-ris>,
56. Al-Hurmizy, Saif Nasrat Tawfiq. "The role of the elements in place to strengthen American hegemony in the international system." *Journal of Al-Frahedis Arts* 7.22| First Part (2015).
57. Robert O. Keohane, After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy (New Jersey: Princeton University Press, 1984).